## اين المسرح العراقي ...؟

اخذ بي العجب ، عندما قرأت سرد العدد الماضي من الآداب المحترمة ، اذ لم اجد كاتباً او شاعراً او مترجماً ( عراقياً ) يسهم بالعدد الخاص عن ( المسرح ) عدا مقال الاستاذ العراقي خالد القشطيني ، الذي بحث عن المسرح الانكليزي فكان موفقاً ، وكان – كمهدنا به – فارس الميدان في بحث هو من اختصاصه وهو ابن بجدته – كما يقولون . واني اذ يأخذ بي العجب ، وتتولاني الدهشة لعدم اسهام ادباء العراق في العدد الخاص المشار اليه اعلاه ، لعلمي أن ادباءنا المحترمين لا يفوتهم عدد من الآداب الا ويسهمون به ويبزون ويؤكدون على وجود ادب عراقي طالع طابعه الابتكار والتجدد والابداع والتركيز .. والا رجع سبب الامتناع الى ( الكسل ) اذ لا عذر للأديب ان يقف على الرصيف بعد ان دخل ادبنا المعركة وبعد ان اثبت وجوده وشق طريقه !

اعود الى عنوان كلمتي .. فأتساءل .. اين المسرح العراقي ؟

المسرح العراقي موجود ، وهو يؤكد وجوده على ضيق الامكانيات وجمود البيئة وقلة الثقافة الفنية . ذلك ان الأدب المسرحي كالرواية والقصة جديد على الادب العربي التقليدي وهو – كأي عمل فني – لا يصل درجة الكمال ومنزلة الرفعة ، اذا بقيت عوامل اليقظة والنهضة لا تمده باسباب الحياة ولا تنفخ فيه روح الوجود ! يضاف الى ذلك كله ان المسرح يحتاج الى نماء روح الحضارة وظواهر المدنية وارتفاع القيم ، وكل هذه العوامل اخذت بالتفاعل بالمجتمع العربي الطالع ومنه العراق – منذ ربع قرن او يزيد ، فلا يعقل ان تبرز اذا ما فقدت كل تلك الظواهر والعوامل .. ومع كل هذا فقد تعاون الكاتب المسرحي والممثل والشاهد على ايجاد مسرح ( عراقي ) يعرض فيه هؤلاء على الجمهور مسرحيات مترجمة او موضوعة ، بلغة عربية او بلهجة محلية ، وقد تشكلت في البلد منذ ثلاثين سنة او اقل فرق مسرحية تضم الهواة او خريجي معهد الفنون الجميلة في بغداد من الجنسين ، كما تعاونت الاذاعة والتلفزيون على عرض المسرحيات على المستمعين في كل مناسبة ، وفي العراق كله ، وفي بغداد على وجه الخصوص بشائر ودلائل ومواهب وثقافة فنية ، تبشر بالخير وتعقد عليها الآمال ..

اطلع العراقيون على هذا الفن الطريف بأثر الفرق المسرحية من تركية ومصرية وتشكلت على غرارها فرق عراقية بعد الحرب الاولى ، ومن حسن الحظ انها ماتت بعد ان فشلت في رسالتها ، واصابها العجز بعد ان جهلت طريق البناء والتمهيد ، ولكن في اعقاب الحرب الثانية تشكلت فرق جديدة تضم وجوهاً جديدة وامكانياتها جيدة .. والمؤلف المسرحي ( العراقي ) قد لازم النهضة المسرحية في العراق فبدأ الزهاوي في الكتابة للمسرح وتبعه الاستاذ خضر الطائي في ( قيس ولبنى ) وتبعهما الاستاذ حسين الظريفي في ( في سبيل الوطن ) ثم الأستاذ خالد الشواف في ( شمسو ) وكل هذه مسرحيات شعرية يبدو فيها أثر مسرحيات شوقي واضحاً والتقنية الفنية لا تبرز في احداها اذا استثنينا مسرحية الشواف ، وللاستاذ يوسف العاني وللاستاذ عبدالستار العزاوي عدد من المسرحيات كتب اكثرها باللهجة البغدادية .. ولغير هؤلاء من المؤلفات المسرحية العراقية . ومن هذا لنا ان نستنتج وجود المسرح العراقي وظهور شخصيته ومحاولته اللحوق بالمسرح العربي خصوصاً في مصر وتونس ، ولابد لي أن اذكر هنا عدداً من المجلات الفنية كمجلة الفنون والمجالي والفنان وكلها ماتت ومجلة ( السينما ) التي لا زالت تنعم بالحياة وتسد ثغرة في الحياة الفنية العراقية .

وختاماً لابد لي ان اشير الى وجود عدد من الشركات السينمائية في العراق ، وان هذه « الشركات » اخذت تجذب عدداً من الممثلين المسرحيين الى صالاتها وعندي ان ( الممثل ) الذي خلق للمسرح وآمن برسالته ، لابد وان تغريه السينما الى المغامرة بفنه لاجل المال وفي هذا نتائج وخيمة على المسرح العراقي بعد ان خطا خطوات مباركة .

بغداد – كرخ

**محمود العبطه المحامي**

## صندوق البريد

## طبعت على مطابع ( دار الكتب )


**صدر حديثاً**

**صدر حديثاً**

القانون الدستوري والنظم السياسية

**تأليف الاستاذ زهدي يكن**

اطلبه من جميع المكتبات المعروفة